هذا الفعل كما تقول نخصك بالعبادة اي لا نعبد غيرك وبعد ما ظهر فساد ما قيل انه كان من
حق العبارة ان يقول الا في الفعل الذي يختص بالثقيلة اي لا يع الثقيلة والخفيفة لان
الثقيلة لا تختص بفعل الاثنين وجماعة النسا بل يعم الجميع وهو اي ما يختص به فعل الاثنين
وفعل جماعة النسا فهي اي النون الثقيلة مكسورة فيه اي في فعل الاثنين وجماعة
النسا فالضمير عايد الي الفعل ويجوز ان يكون عايدا الي ما تقول اذهبانّ للاثنين
واذهبنانّ يا نسوة بكسر النون فيهما تشبيها لها بنون التثنية لانها واقعة بعد الالف
مثل نون التثنية واما ما اجازه يونس والكوفيون من دخول الخفيفة في فعل الاثنين
وجماعة النسا باقية علي السكون عند يونس ومتحركة بالكسر عند بعض وقد حمل عليه قوله
تعالي ولا تتبعان بتخفيف النون فلا يصح للتعويل لمخالفته القياس واستعمال الفصحا
وهي ليست في تتبعان للتاكيد وتدخل الفا علي نون جمع المونث كما تقول اذهبنانّ
والاصل اذهبننّ فادخلت الفا بعد نون جمع المونث وقبل النون الثقيلة لتفصل
تلك الالف بين النونات الثلاثة نون جماعة النسا والمدغمة والمدغم فيها واختصوا
الالف لخفتها ولا تدخلهما اي فعل الاثنين وجماعة النسا الخفيفة لانتقال اضربانْ واضربنانْ
لانه يلزم من دخولها فيهما التقا الساكنين علي غير حده وهما الالف والنون وحينيذ
لو حركتها لاخرجتها عن وضعها لانها لا تقبل الحركة بدليل حذفها في نحو اضرب القوم والاصل
اضربن دون تحركها قال الشاعر لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه اي
لا تهينن والاوجب ان يقال لا تهن لانه حذفت النون لالتقا الساكنين ولم تحركوا ولو
حذفت الالف من فعل الاثنين لالتبس بفعل الواحد ولو حذفتها من فعل جماعة النسا ادي
الي حذف ما زيد لغرض هكذا ذكروه وللقايل ان يقول لا نسلم انه يلزم من دخولها في
جماعة النسا التقا الساكنين وهو ظاهر لانك تقول اضربنْ فلو ادخلتها وقلت اضربنانْ
لا يكون من التقا الساكنين في شي واشار ابن الحاجب الي جوابه بان الثقيلة هي
الاصل والخفيفة فرعها وادخلت الالف مع الثقيلة فيلزم مع الخفيفة وانه لم تجتمع النونات
لئلا يلزم للفرع مزية علي الاصل الا تري ان يونس حين ادخلها في فعل الاثنين وجماعة
النسا ادخل الالف وقال اضربانْ واضربنانْ دون اضربنْ وفيه نظر لان اصالة
الثقيلة انما هي عند الكوفيين علي ما نقل مع ان الفرع لا يجب ان يجري علي الاصل في
جميع الاحكام ثم المناسبة المعلومة من قوانينهم تقتضي اصالة الخفيفة لان التاكيد
في الثقيلة اكثر فالمناسب ان يعدل من الخفيفة اليها ولما قال فانه يلزم التقا الساكنين
علي غير حده كانه قيل ما حده ومتي يجوز فقال فان التقا الساكنين انما يجوز اي
لا يجوز الا اذا كان الاول من الساكنين حرف مد وهو الالف والواو والياء سواكنا
وكان الثاني منهما مدغما في حرف اخر نحو دابة فان الالف والبا ساكنان والالف حرف

مد

مد والبا مدغم فجاز لان اللسان يرتفع عنهما دفعة واحدة من غير كلفة والمدغم فيه متحرك
فيصير الثاني من الساكنين كلا ساكن فلا يتحقق التقا الساكنين الخالص السكون وكان الاولي
ان يقول حرف لين ليدخل فيه نحو خويصة تصغير خاصة لان حرف اللين اعم من حرف المد
كما سيذكر ان شا الله تعالي لكن المص لم يفرق بينهما وفي عبارته نظر لان انما تفيد الحصر
كما قررنا وهذا غير مستقيم علي ما لا يخفى فان التقا الساكنين جايز في الوقف مطلقا لانه محل
التخفيف نحو زيد عمرو بكر سلمنا انه اراد غير الوقف لكنه يجوز في غير الوقف في الاسم
المعرف باللام الداخلة عليه همزة الاستفهام نحو الحسن خير ام ابن سريج بسكون الالف
واللام وهذا قياس مطرد لئلا يلتبس بالخبر وفي التنزيل الآن بسكون الالف واللام وفي بعض
القراات من بعد ذلك ولعيش شانهم وذي العرش سبيلا واللاي ومحياي ومماتي ونحو
ذلك فلا وجه للحصر ويمكن الجواب عنه بان كل ذلك من الشواذ ومراده غير الشاذ فان
قلت فلم لم يجز في نحو في الدار وقالوا ادّارانا مع ان الاول حرف مد والثاني مدغم قلت
جوازه مشروط بذلك ولا يلزم من وجود الشرط وجود المشروط كما تقدم وتحذف من
الفعل معهما اي مع النونين النون التي في الامثلة الخمسة وهي يفعلان وتفعلان
ويفعلون وتفعلون وتفعلين لما سبق من ان النون في هذه الامثلة علامة
الاعراب والفعل مع نون التاكيد يصير مبنيا كما ذكرنا في نون جماعة النسا واعلم
ان قوله هذا يوهم جواز دخول كل من النونين في الامثلة الخمسة واثنان منها يفعلان
وتفعلان وقد تقرر ان الخفيفة لا تدخلهما واجاب بعضهم بانه تنبيه علي ان النون
تحذف منهما علي مذهب يونس حيث اجاز دخولها في يفعلان وتفعلان وفساده يظهر
بادني تامل اذ لا اثر في الكتاب من مذهب يونس لكن يمكن الجواب عنه بانه يقول ان
النون في الامثلة الخمسة تحذف مع النون الخفيفة والثقيلة وهذا انما يكون عند ثبوت
المعية واما ما لا تثبت معه المعية كيفعلان وتفعلان فلا يكون الحذف ثمة وقد تقدم
انه لا معية بين الخفيفة وفعل الاثنين فلا يكون فيه ذلك فافهم فانه لطيف وتحذف
معه حذف النون واو يفعلون وتفعلون اي فعل جماعة الذكور الغايب والمخاطب
ويا تفعلين اي فعل الواحدة المخاطبة لان التقا الساكنين وان كان علي حده ما ذكره
المص لكنه ثقلت الكلمة واستطالت وكانت الضمة والكسرة يدلان علي الواو والبا
فحذفتا هذا مع الثقيلة واما مع الخفيفة فلالتقا الساكنين علي غير حده ولم تحذف الالف
من يفعلان وتفعلان لئلا يلتبسا بالواحد والقياس يقتضي ان لا تحذف الواو والبا
ايضا كما هو مذهب بعضهم اذ كل منهما في هذه الامثلة ضمير الفاعل والتقا الساكنين علي
حده لكن قد ذكرنا انه لا يجب بل يجوز فان كان علي حده ولا يقال حد التقا الساكنين ان

Copyright © King Saud University